Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

لم ترد فى القرآن الكريم آية واحدة عن الشكل التنظيمى للدولة ووردت فيه آيات كثيرة عن الوظيفة الاجتماعية للدولة ، وعن بعض المؤسسات التى يجب أن تقوم لتحقق هذه الوظيفة الاجتماعية ، ولتلعب الدور الذى يجب أن تلعبه فى المجال الذى أنشئت هذه المؤسسة فيه : سياسياً كان هذا المجال ، أو اقتصادياً ، أو اجتماعياً ، أو تربوياً ، أو صحياً ، أو ما أشبه .

وهذا الموقف من القرآن الكريم هو الموقف الذى تقتضيه طبائع الأشياء ، فإن المولى سبحانه وتعالى هو الذى ينزل القرآن ، وهو الذى يعلم بحكمته ما يجوز القول فيه بتفصيل وما يجوز القول فيه بإيجاز ، وهو الذى يعلم ما يجب أن يترك للأمة الإسلامية لتتناوله بالقدر الذى تسمح به الظروف ، وبالصيغة التى تلائم كل زمان وكل مكان .

وحكمة العليم الخبير تتضح لنا فى جلاء لو حاولنا أن نفهم فى دقة ، هذه المضامين الاجتماعية التى تكمن فى الحدثين التاريخيين التاليين :

الحدث الأول : هذه البيعات التى تمت بين محمد عليه السلام وأهل المدينة من الرجال والنساء .

الحدث الثانى : إعلان القرآن الكريم أن محمداً عليه السلام هو خاتم النبيين وآخر المرسلين .

والحدث الأول يكشف فى عرفنا عن واقعين إجتماعيين عظيمين :

الأول منهما : تلك الميزة التى امتاز بها محمد بن عبد الله عليه السلام عن غيره من الأنبياء والمرسلين .

لقد كان قيامهم للدعوه ، ورياستهم للدولة ، باختيار من المولى سبحانه وتعالى ـــ إختيار منه وحده ، ولا دخل لغيره فيه .